رحالهم ثم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم فاكدوا في طلب اخيهم
فطلبه منهم ابوهم ان يوتوه موثقهم ليردونه الا ان يحاط
عليهم فتوكل بالله وخاف عليهم العين لباهر صورهم
فامرهم اذا دخلوا مصرا ان لا يدخلوا من باب واحد
ففعلوا فدخلوا على يوسف فعرف اخاه وبالغ في
اكرامهم وامر لكل اثنين بفرش فبقي اخوه فاخذه ليتام
معه على فراشه فجعل يشم ريحه ويضمه اليه ولم يعلمه
انه يوسف ومعنى الاية اني انا اخوك اي مقام اخيك
الهالك ذكره وهب ابن منبه ثم امر بتجهيزهم وجعلت
السقاية وهي جام يشرب فيه وهو المسمى بالصواع ايضا
وكان من فضة او ذهب او نحاس فوال في رحل اخيه
من غير علمه ثم ارسل في اثرهم مناديا انكم لسارقون
فالتفتوا فعوتوهم فاخبروهم ان صواع الملك سرقت
فقالوا من سرق فجزاؤه ان يسترقه بن فتشت رحالهم
وجعل رحل بنيامين الاخير فوجد فيه فاخذه منهم ليتولهم
فذلك قال الله كذلك كدنا ليوسف اي صنعنا له اخذه
من بينهم لان اخذه لم يكن في حكم ملك مصر وانما كان
من شريعة يعقوب فالتفتوا حيث العادة ليا خذه بها
ثم انالوا بنيامين عليها فعنفوه وقالوا ما نزل بنا بلاء
الا منكم يا بني راحيل وهو اسم ام يوسف وبنيامين
فقال بل انتم المبتلون بكم ذهبتم باخي فاهلكتموه
وقال انما وضع الصواع في رحلي الذي وضع الدراهم
في رحالكم في المرة الاولى فقالوا الا تذكرها تؤخذ منه
فادخلوهم على يوسف فدعا بالصواع ونقر فيه ثم
اسره ان الصواع اخبره انكم اثنى عشر وانه بقي واحد
منكم فسجدوا وقالوا سله اخي حي فنقره وقال
حي وستراه فقال سله من اخذه فاستنع فغضب
اخوه روبيل فقام وقال ايها الملك لتتركنا او لاصيحن
صيحة لا تبقى امراة حامل بمصر الا اسقطت وقام شعره
حتى خرج من ثيابه فقال يوسف لابنه قم بجنبه ومسه
وكان بنو يعقوب اذا غضب احدهم فمسه الاخر ذهب
الغضب ففعل فزال الغضب فقال لهنا بذر من بذر
يعقوب فقال يوسف من يعقوب فغضب روبيل وقال

قوله كذلك كدنا ليوسف

اسم ام يوسف

ايها

ايها الملك لا تذكر يعقوب فانه صفي الله بن ذبيح الله بن خليل
خليل الله فامره ان يعزا عليه السلام اذا رجع اليه ويقول له
ان ملك مصر يدعو لك ان ترى ابنك يوسف فاخرج
لهم شمعون الذي كان يرتهن عنده فخرجوا بنيامين
فقال لهم روبيل وهو اكبرهم علما ان يعقوب عفوعني باذن له
ابوه فرجع المتشفع الى ابيهم واخبروه فبكى ثم اظهر لهم
الصبر ونرجو ان الله يرد علينا الكل ثم اخبروه بدعا الملك
لم نزاد رجاؤه لعلمه انه لا صديق في الارض الا ولده
تاخرهم بالعود لعلمهم يظهروا ابو سف واخيه فجاوه
قائلين يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الخ فرق لهم وقال
هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه فعرفوه فاعتذروا
اليه فقال لا تثريب عليكم اليوم اي لا اذكركم ذنبكم
لاني عفوت عنكم وصفحت ثم امرهم بالذهاب بقميصه
ليرتد بصيرا فذهب من يصدا بيه لشدة بكايه على يوسف
قال الحسن وكانت مدة غيبته ثمانين سنة
وان يأتوه باهلهم اجمعين فقال يهوذا انا الذي ذهبت
اليه اولا بقميصه وقلت ان الذيب اكله فلاذهبن اليه
بهذا ولافرحنه كما احزنته فلما فصلوا بمصر وجد يعقوب
ريح يوسف فوصل اليه البشير وحملهم اجمعين فلما
قربوا مصر كلم يوسف الملك فخرجوا يتلقونهم فلما واجههم
رفع ابويه وخالته على سريره فلما حضر يعقوب الموت امره
ان يدفنه عند ابراهيم واسحاق بالشام ففعل وقال
رب قد اتيتني من الملك الخ قال ابن عباس
هذا اول نبي سال الله تعالى الموت هذا حاصل هذه
القصة العجيبة الغريبة التي من تاملها هان عليه
ما تفعله اقاربه معه وقابلهم بالصبر بل بالرضا
حتى يظفره الله بهم ويذعنهم له ويحكمه فيهم ومن ذلك
اخرج جماعة عن مجاهد وقتادة في قوله تعالى واوحينا
اليه الاية قالا اوحى الله اليه وهو في الجب لتنبئنهم
اخوتك بما صنعوا وهم لا يشعرون بهذا الوحي زاد
قتادة فهون ذلك الوحي عليه ما صنع به ثم
من فقدة الصواع وقد صح عن ابن مسعود رضي الله عنه
افرس الناس ثلاثة العزيز لما تفرسه في يوسف

مدة غيبة يوسف

افرس الناس ثلاثة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)